Information Sciences Letters
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576/isl/130107

The Columns Press in the Emirati Daily Newspapers: An Analytical Study

Nassir. S. Bouali[*] *and Mona. A. M. Al – Hamoudi*

Department of Mass Communication, College of Communication, University of Sharjah, Sharjah, UAE.

Received: 7 Sep 2023, Revised: 10 Nov 2023, Accepted: 7 Dec 2023.
Published online:1 Jan. 2024

Abstract: In this study, we examine a specific form of media writing in the Emirati newspapers, namely the column. We aim to clarify the structural nature, stylistic characteristics, semantic depth, functions, and the individuals behind this journalistic type referred to as columnists. Recognizing the column as one of the most challenging forms of journalism, we highlight its reliance on unique elements not found in other journalistic formats. The newspaper column, distinguished by a coherent internal structure, exhibits a balance of stability and flexibility. It serves as a direct, clear, and purposeful reflection of reality, often incorporating humor and sarcasm. To investigate this phenomenon, we employ a descriptive approach and applied Content Analysis to a random sample of prominent UAE newspapers including Gulf, Al Bayan, and Al Ittihad. In addition to content analysis, we used personal interviews and verbal interactions to allow columnists to freely express their opinions, ideas, and beliefs. The findings of this study reveal insights into the topics covered by newspaper columns, the perspectives columnists adopt the methodologies they employ and the events they address. Based on the results, we recommend enriching journalistic media studies with semiotic approaches. These approaches can contribute to uncover the meanings, various interpretations, and implicit messages within texts, thereby enhancing a comprehensive and scientifically critical understanding of these journalistic arts.

Keywords: Press Column, Media Skills writing, Articles e -end.

[*]Corresponding author e-mail: bounacir@yahoo.fr

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

العمود الصحفي في الصحافة اليومية الإماراتية دراسة تحليلية

نصيرصالح بوعلي، منى عبيد محمد الحمودي

[1] قسم الاتصال الجماهيري، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

ملخص الدراسة: تعالج هذه الدراسة التحليلية الكمية وبشيء من التحليل الكيفي نوعا صحفيا من أنواع وفنون الكتابة الإعلامية في الصحافة الإماراتية ، ألا وهو العمود الصحفي (Column)، وتحاول الدراسة إزالة اللبس والغموض فيما يتعلق بطبيعة بنيته (Structure) وخصائص أسلوبه وعمقه الدلالي ووظائفه والقائمين بكتابته (Columnists)، وباعتباره أيضا من أكثر الأنواع الصحفية صعوبة ، ولأنه يقوم على مقومات متفردة لا تقوم عليها الأنواع الصحفية الأخرى من الأشكال أو الصيغ التعبيرية في الصحافة . فالعمود الصحفي له بنية داخلية متماسكة ، تتميز بطابع الثبات والمرونة، يعكس الواقع بشكل مباشر ، واضح ، سهل ، هادف، مزحي وتهكمي في أحايين كثيرة . جميع هذه الخصائص والمميزات المتفردة بالعمود، دفعتنا إلى دراسة العمود الصحفي في الصحافة الإماراتية بإستخدام المنهج الوصفي ومن خلال تطبيق أداة تحليل المحتوى (Content Analysis) على عينة عشوائية منتظمة من صحف : الخليج والبيان والإتحاد، الأكثر مقروئية في الإمارات العربية المتحدة. والإستعانة أيضا بالمقابلة الشخصية والتفاعل اللفظي الذي يسمح لأصحاب بعض كُتَّابْ الأعمدة من التعبير بحرية كاملة عن آرائهم وأفكارهم ومعتقداتهم. وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج عن العمود الصحفي تشخص موضوعاته واتجاه القضايا التي يطرحها كُتَّابْ العمود، والإستمالات التي يوظفونها وطبيعة الأحداث التي يتناولونها. وتقترح الدراسة كتوصية بإثراء الدراسات الإعلامية الصحفية بالمقاربات السيميائية التي تسهم في البحث عن مدلولات النصوص ومعانيها المختلفة ورسائلها الضمنية لتقديم فهم شامل ووعي نقدي علمي كامل لهذه الفنون الصحفية.

الكلمات المفتاحية: العمود الصحفي ، الأنواع الصحفية، فنون الكتابة الإعلامية، صحافة الرأي.

1 مقدمة

ركزت الدراسات الإعلامية الحديثة اهتماماتها في ضوء التغيرات المتسارعة في علوم الإعلام والاتصال على الصحافة (ورقية أو إلكترونية) كقوة خفية تستمد سماتها وملامحها من الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والأدبية ، وتَبْنِي شخصيتها من خلال استقلاليتها وكفاءتها في النقد والتحليل والمشاركة ، وتعتبر فاعلا أساسيا في حشد المجتمعات وتهيئة أذهانهم نحو قضايا يومية داخلية وخارجية ، فقد حدد هارولد لاسويل في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين ثلاث وظائف للإعلام هي : مراقبة البيئة ، والعمل على ترابط المجتمع ووحدته ، والإهتمام بنقل التراث الثقافي عبر الأجيال .

ويؤكد هذا التطور المتواصل ما تلعبه الصحافة بشكل علني ومتستر من دور جوهري في تبني رسالة إجتماعية لتوجيه الرأي العام وتأطير اهتماماته تبعا للقضايا والصور والمفاهيم والأطر المرجعية والفكرية التي تتبناها وأسلوبها في التعاطي مع كل هذا الزخم من القضايا وبلورتها في قالب النوع الصحفي المناسب الذي يسهم في تقديم المعلومة بطريقة سلسة و واضحة ، بالإضافة إلى توعية الجمهور وتنبيههم لما يدور حولهم من أحداث. ولما كانت محاربة الجمود الفكري من أهم الوظائف الحيوية للصحافة ودورها في إحداث الوئام والتقارب الفكري والاجتماعي من خلال ما تقدمه من معلومات وأخبار على جميع المستويات الإجتماعية ، فإن العمود الصحفي ، موضوع بحثنا هذا ، له أهمية بالغة في الصحافة ، بإعتباره أحد الأنواع الصحفية الفكرية الهامة ، كونه يمثل خطابا يوائم إيقاع العصر ، لما تحفل به بنيته من ثراء نصي وأسلوب متفرد قائم على لغة مغايرة تختلف عن بقية الأنواع الصحفية الأخرى ، حيث يركن العمود الصحفي إلى تمثلات لغوية وفنية فضلا عن الإستمالات والأساليب المتنوعة في معالجة بُعدٍ من قضية معينة بأسلوب يجنح عن الطابع التقليدي ورتابة المعالجة التي قد تتسم بها بقية الأنواع الصحفية ، وهو الأمر الذي جعل البعض يطلق عليه اسم مقال المزاج والمزاج [1].

ومن هذا المنطلق ، فإن الصحافة الإماراتية تولي إهتمامًا كبيرًا بالعمود الصحفي ، إذ تعول عليه في التعليق على الأحداث وتوضيحها بأطر معينة ومدروسة ومن خلال أقلام كبار الصحفيين أو غيرهم من الكتاب الذين لا ينتمون إلى المؤسسة الصحفية، حيث يعتبر العمود الصحفي مقياسا لمدى نضج الصحفي في مهنته.

يسعى البحث إلى التعرف على مدى قدرة الصحافة الإماراتية في أن تتجاوز الخلط بين الأنواع الصحفية المختلفة ، لا سيما بين العمود والإفتتاحية والمقال التحليلي والمقال النقدي ، حيث أن العمود يعتبرفرعًا من المقال الصحفي كما أوضح فاروق أبو زيد في كتابه فن الكتابة الصحفية [2]، هذا بالإضافة إلى السعي الحثيث للتعرف على الخصائص الأسلوبية لكتابة العمود الصحفي وبنيته ومصادره ومحاولة بيان أسباب الخلط بين كتابة العمود وبقية الأنواع الصحفية الأخرى.

2 مشكلة الدراسة

تجدر الإشارة في المستهل إلى أن اختيار الموضوع يكمن في قلة المعلومات والتراث النظري حول معالجة العمود الصحفي من الناحية الأسلوبية والدلالية والغوص في تعدد بِنْيَاتِهِ النصية وتنوع مواضيعه بإعتباره ذو هوية خاصة ساهمت في تشكيلها العديد من العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية والأدبية الأمر الذي أكسبه سمات محددة تبرز في بنائه الفني بدءا بعنوان قار ثابت إلى نص متكامل يبنى وفق قوالب معينة وبأساليب متفردة ويحمل هوية فردية (هوية الصحفي أو المثقف أو الأديب)، ورغم أن لهذا النوع قواعد خاصة ومحددة، إلا أن الخلط بينه وبين بقية الأنواع الصحفية يعتبر إشكالا، حيث يجد الباحثون في مجال الأنواع الصحفية صعوبة في المسك بهذا النوع الصحفي ، لأن أبعاده تتشكل من خلال التراكم المعرفي والثقافي للصحفي تجعله ضمن بوتقة مغايرة لبقية الأنواع الصحفية بناء وأسلوبا . فالتعاريف المتنوعة للعمود الصحفي تشكل بعدا آخر للخلط والغموض ، فبعضها ينظر للعمود الصحفي كونه تحليلا أو تعليقا أو مقالا إفتتاحيا ، ويتجلى هذا الخلط في حقيقتين اثنتين حسب رأي نصر الدين لعياضي، أولهما : درجة انفتاح المجتمع على النقد وعلى حرية الرأي والتعبير، فبدونهما يصعب تجسيد الخصوصية في العمود الصحفي وثانيهما تطور الكتابة الصحفية في المجتمع وإبراز تمايزها [3].

ومن هذا المنظور فقد تناولت الدراسات السابقة العمود الصحفي حاصرة اهتمامها في الجانب السياسي الأمر الذي أسهم في خلخلة الفهم حول وظيفة العمود الصحفي وإفراز أبعاد جديدة حول هيمنة الطابع السياسي في العمود الصحفي على ما هو إعلامي في الصحافة العربية [4]، وركزت بعض الدراسات على ماهية المواضيع التي تتناولها الأعمدة الصحفية لتحقيق هدف تكميمي دون التطرق للعمود الصحفي كنوع قائم بذاته والتعرض لخصائصه وقوالبه ومصادره [5] . كما وَقَعَتْ بعض الدراسات التي تناولت تحليل مواد الرأي في مزالق الخلط بين العمود الصحفي وغيره من الأنواع الصحفية الفكرية الأخرى.

إنطلاقا من هذا الجانب يتمثل الإشكال في تحديد خصائص العمود الصحفي في الصحافة الإماراتية على صعيد البنية والأسلوب وماهية الموضوعات التي تركز عليها الأعمدة في الصحافة الإمارتية وتمنحها خصوصيتها والكشف عن استراتيجية العَنْوَنَة في العنوان القار والمتغير للعمود الصحفي ومدى تطابقه مع مضمون النص ومقاربة هذه العناوين سيميولوجيا والتعرف على ماهية العمود الصحفي وأبعاده المختلفة وستطبق هذه الدراسة على عينة من الأعمدة الصحفية

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الإماراتية المتمثلة في صحيفة الإتحاد، صحيفة الخليج وصحيفة البيان وهي كلها صحف يومية. وبناء على ما سبق ذكره، يمكن أن نلخص جوهر إشكالية الموضوع في السؤال المحوري التالي: هل وصلت كتابة العمود الصحفي في الصحافة الإماراتية إلى امتلاك خصائص واضحة جلية في كتابته وفق ما تقتضيه وظائفه، وهل بنيته الداخلية تفيد بطابعه الأسلوبي المتميز؟

3 تساؤلات الدراسة

على ضوء الإشكالية المطروحة يمكن تفكيك سؤالها المحوري إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي أبرز الموضوعات التي يتناولها كُتَّابُ الأعمدة الصحفية في الصحافة الإماراتية اليومية ؟
- هل تخضع كتابة العمود الصحفي لقالب فني معين أم أنها تتسم بالتنوع ؟
- ما هي أبرز الإستمالات التي يستخدمها كُتَّابُ الأعمدة الصحفية في تناول قضاياهم ؟
- من يكتب العمود الصحفي في الصحف الإماراتية ومدى تأثير ذلك على بنية العمود الصحفي ووظائفه؟
- ماهي المصادر التي يستقي منها كُتَّابُ العمود الصحفي معلوماتهم؟
- ماهي أبرز وظائف العمود الصحفي في الصحافة الإماراتية؟
- هل يواكب كُتابُ الأعمدة الصحفية الأحداث المستجدة على الصعيد المحلي فقط أم أن الأعمدة تتسم بطابع التعدد والتنوع؟

4 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف التالية:

- الكشف عن تجربة الصحافة الإماراتية في كتابة العمود الصحفي من خلال مواطن قوته وضعفه ودوره في تحديد اتجاه الصحيفة .
- الوقوف على أهمية المضامين والأفكار التي يعكسها العمود الصحفي في الصحف عينة الدراسة.
- تقديم بروتيريهات (تراجم) عن كتاب الأعمدة وخلفياتهم المهنية والثقافية والفكرية عموما.
- رصد الوظائف التي تؤديها الأعمدة الصحفية في الصحافة الإماراتية اليومية.
- تحديد الإستمالات المنطقية أو العقلية والعاطفية التي يستخدمها كتاب الأعمدة الصحفية في تناولهم للقضايا المتنوعة.

5 المنهجية وأدوات البحث

5. 1 نوع الدراسة :

تصنف هذه الدراسة كإحدى البحوث الوصفية التي تعنى بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها ، وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة ، إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكماله أو تطويره ، فهذه الاستنتاجات تمثل فهمًا للحاضر يستهدف توجيه المستقبل ، وتبرز أهمية المنهج الوصفي في بحوث الإعلام في كونه الأسلوب الأكثر قابلية للإستخدام لدراسة بعض المشكلات والظواهر التي تتعلق بالإنسان ومواقفه وأراؤه ووجهات نظره في علاقته بالإعلام ووسائله ورسائله [6] . ويعرفه محمد زيان عمر على أنه عبارة عن دراسة عامة لظاهرة موجودة في جماعة معينة وفي مكان معين وفي الوقت الحاضر [7]. كما أنه لا يتوقف عند وصف البيانات وتبويبها وإنما يهتم بدراسة العلاقات التي تربط بين المتغيرات. ويعرفه مصطفى الفوال بأنه يهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع وأشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات الخاصة بما يحدث بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها ، ووضع تقرير بما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع البحث [8].

5. 2 مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من الأعمدة الصحفية المنشورة في ثلاث صحف إماراتية متمثلة في صحيفة الإتحاد، صحيفة البيان و صحيفة الخليج.

5. 3 عينة الدراسة

أما العينة الزمنية للتحليل فهي عينة عشوائية منتظمة، وفي هذه العينة يتجنب الباحث التحيز الناتج عن الاختيار العمدي، ولذلك يختار المفردة بشكل عشوائي ثم تترك مسافة الاختيار بما يعادل المجال بين كل مفردة والتي يليها [9]. وفي اختيار العينات من الصحف بهذه الطريقة، يؤخذ عليها صعوبة تجنب التحيز الناتج عن تكرار الاختيار مع وحدة المجال خصوصا إذا كان الاختيار مفردة كل أسبوع (يوم كل أسبوع) فهذا يعني تكرار نفس سمات الصحيفة التي تصدر في مثل هذا اليوم أسبوعيا، ولذا يلجأ الباحثان إلى أسلوب الدورة في اختيار العينة العشوائية المنتظمة عند اختيار الأعداد أسبوعيا، فإذا كان اختيار المفردة الأولى عشوائيا يوم الأحد من الأسبوع الأول فلا يتم اختيار الأعداد التالية يوم الأحد خشية أن يناسب هذا الإختيار تحيزا في الشكل أو اتجاه المحتوى في هذا اليوم من كل أسبوع فيؤثر في صدق ومصداقية النتائج، ولذلك يختار الباحث المفردة الثانية يوم الإثنين من الأسبوع الثاني والثالثة يوم الثلاثاء من الأسبوع الثالث وهكذا ، فيتكون بذلك أسبوع صناعي تكراري من اختيار الباحث [10]. لذا تم اختيار عينة تمثل أسبوعا مركبا يبدأ من مطلع شهر أبريل وحتى شهر أكتوبر من العام الجاري (سبعة أشهر) ، أي ما يعادل 21 عددا من الصحف المدروسة .

5. 4 أدوات البحث

تستعين هذه الدراسة بالأدوات التالية :

أولا – تحليل المضمون: (Content Analysis)

يعد تحليل المضمون واحدة من أكثر الاساليب المستخدمة لفهم طبيعة محتوى وسائل الإعلام. وقد كان الهدف الأصلي من أداة تحليل المحتوى كما وضعها

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الرواد الأوائل لاسويل (Lasswell) وبرلسون (Belson) هو جمع مسائل يمكن قياسها ويمكن التحقق منها موضوعيا واستنتاج دلائل منها من خلال فئات ووحدات التحليل.

ركزت الدراسة، من هذا المنطلق، عل تحليل مضامين ومحتويات الأعمدة الصحفية والأطر المرجعية التي تتبناها والقضايا والأفكار والآراء والرؤى بالاعتماد على الوحدات التالية:

وحدة الموضوع : وهي الفئة الأكثر استخداما في دراسات تحليل المضمون وتجيب على التساؤل الأساسي الخاص بالموضوع أو مجموعة الموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية (فئة ماذا قيل؟).

وحدة الشخصية : وتستخدم في دراسة الشخص القائم بالاتصال (كاتب العمود الصحفي) متعاون خارجي أو منتمي للصحيفة، خلفيته المهنية والثقافية (فئة من قال؟).

الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية : وهي الأشكال الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام ، وركزالباحثان في هذه الدراسة في تحليل المضمون على تحليل العمود الصحفي من خلال القوالب المستخدمة في كتابته، أسلوبه، معاييره، بنيته الداخلية (فئة كيف قيل؟) .

ثانيا- المقابلة الشخصية: وهي كما يعرفها محمد عبد الحميد بأنها عبارة عن تفاعل لفظي يسمح للمبحوث بتخطي حدود الإجابة المجردة على أسئلة الباحث إلى الحرية الكاملة في الإجابة على الأسئلة بالطريقة التي يراها والتعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته [11].

وتسمح المقابلة للباحث بالتعمق في أغوار المبحوث لمعرفة أفكاره وآراءه ومعتقداته و دوافعه، وذلك من خلال مناخ ودي يعكسه مناخ المقابلة، وبهذا يمكن أن نتعرف على أبعاد جديدة في الدراسة لا نصل إليها من خلال الأساليب الأخرى، كما يتسنى للباحث التعرف على آراء المبحوثين.

ويهدف الباحثان من إستخدام المقابلة الشخصية مع كُتَّابْ الأعمدة الصحفية إلى التعرف على شخصية كاتب العمود الصحفي ومحاولة معرفة تعاطيهم مع القضايا المطروحة وحدود معرفتهم بخصائص وأساليب كتابة العمود وغيرها.

6 مفاهيم الدراسة

تتضمن الدراسة مفهوما واحد يحتاج إلى تعريف واسع مع الشرح والتفسير والمقارنة مع الأنواع القريبة منه ألا وهو :

6. 1 العمود الصحفي : إن من الصعوبة بمكان المسك بتعريف محدد جامع مانع للعمود الصحفي، ولذلك فقد جاءت التعريفات متباينة ومختلفة تبرز وجهات نظر المختصين الذين تناولوا هذا النوع الصحفي بالبحث والدراسة ، فهناك من عَرَّف العمود الصحفي بأنه " المادة الصحفية التي تتسم بطابع صاحبها أو محررها في التفكير والتعبير، لا تتجاوز مساحتها عمودا صحفيا على أقصى تقدير ينشر بانتظام تحت عنوان ثابت وتوقيع ثابت وهو توقيع المحرر[12]. وهناك من يرى بأن العمود الصحفي شكل من أشكال التعليق الصحفي ، حيث يُعرِّف أديب خضور العمود الصحفي بأنه " تعليق شخصي يكتبه شخص محدد يعكس أفكاره وآراءه ومواقفه إزاء الاحداث في مختلف المجالات وينشر العمود في وقت محدد وفي مكان ثابت بالصحافة وبشكل ثابت أيضا ، ويمكن أن يعالج الموضوعات كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، إلخ [13]. كما يمتاز العمود عن غيره من أنواع المقالات الأخرى بأنه يتضمن مفارقات ولغة قائمة أحيانا على المزاح والسخرية، حيث يسمى " مقال المزاح " والمزاح نوع نقدي وخليط من الخفة والجد يسأل ويقدم مادة التفكير ويتميز بنهايته غير المنتظرة، يكتب بعناية فائقة وينشر في ذات الموقع في الصحيفة. ويعرف العمود الصحفي أيضا بأنه " رؤية خاصة جدا لحدث أو موضوع أو قضية يقدمها بشكل دائم صحفي معين، يتمتع بقدر من الشهرة والاحترام والكفاءة الصحفية ويتسم بطابع هذا الصحفي الذي يكتسبه سواء فيما يتعلق بموضوعه أو بأسلوبه أو طريقة تقديمه [14]، وهوأيضا نوع صحفي أقرب إلى الطابع الفكري ويتوجه إلى ذهن القارىء.

يرى فاروق أبو زيد أن العمود الصحفي " عبارة عن حوار شخصي بين الكاتب وقرائه يعبر من خلاله عن مكنونات النفس وذاته ويبدو صريحا، واقعيا، وذاتيا، ويري من خلاله ذكرياته وخبراته وتجاربه ويعطي نصائحه، كما يؤكد أن كتابة العمود الصحفي تحتاج إلى شخص ذو خبرة ملم بفنون الصحافة وله تجربة في ميادين المعرفة الإنسانية [15].

يتفق العمود الصحفي مع المقال الإفتتاحي في كونه يصدر بشكل منتظم ويحتل ركنا قارا وتحت عنوان ثابت وفي مكان محدد ، كما أنه يعمل على خلق ألفة مع القاريء ليتعود على قراءته، ولكن تتمثل الفروقات في أن كاتب العمود الصحفي ليس ملزما بالتعبير الحرفي عن سياسة الصحيفة، بينما كاتب المقال الإفتتاحي ملزم بذلك ، فضلا عن ذلك لا يوقع المقال الإفتتاحي باعتبار أنه يمثل آراء هيئة تحرير الصحيفة كلها وليس محررا بعينه، بينما يظل العمود مرتبطا بإمضاء صاحبه ويلتصق بأسلوب كتابته. من جهة أخرى، يعبّر المقال الافتتاحي عن قضية كبرى وشاملة وعامة، أي عن شريحة واسعة من الواقع طارحا بذلك أفكارا لخدمة موقف معين، في حين ينظر العمود الصحفي إلى القضايا والوقائع بما فيها الهامة من خلال إحدى تفاصيلها أو من زاوية واحدة، بمعنى أنه يتفاعل مع شذرات من الحياة الاجتماعية، ويكتفي بطرح فكرة واحدة، كما أن لكاتب العمود الصحفي مجال أكبر من الحرية في الكتابة، ومرونة أكبر في التعبير عنها بشكل جوهري.

يقدم العمود الصحفي العديد من الوظائف الحيوية في الطرح، ورغم أنه يستند إلى النقد كوظيفة أساسية في تقديم الأفكار والرؤى، إلا أنه يقدم العديد من الوظائف الأخرى، يلخص فاروق أبو زيد آراء باترسين ونيومان أليس حول وظائف العمود الصحفي بشكل عام ويرصدها في:

1- الإعلام : وذلك بتقديم المعلومات والأفكار الجديدة عن الأحداث أو القضايا أو المشاكل التي تشغل الرأي العام .

2- شرح وتفسير الأخبار اليومية الجارية والتعليق عليها بما يوضح أبعادها أو جوانبها المختلفة.

3- التثقيف، وذلك عن طريق نشر المعارف الإنسانية المختلفة.

4- الدعاية السياسية، وذلك بنشر سياسة الحكومات والأحزاب ومواقفها المختلفة من قضايا المجتمع.

5- الدعاية الإيديولوجية، وذلك عن طريق نشر الأفكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها أو منافسيها.

6- تكوين الرأي العام في المجتمع والتأثير على اتجاهاته سواء بالسلب أو الإيجاب.

7- التسلية والإمتاع، وهو الأمر الذي تحققه المقالات الترفيهية أو الضاحكة أو الساخرة أو المقالات المسلية أو الظريفة [16].

ويتميز العمود الصحفي بخصائص متعددة على صعيد المضمون، حيث يعبر العمود الصحفي غالبا عن فكرة واحدة أو جانبا واحدا من حدث أو واقعة ، كما قد

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

يقوم أسلوبه ونهجه على المزاح أو النقد اللاذع، كما يُطَعِّمُ الكاتب العمود الصحفي بالأمثلة والحكم الشعبية والقول المأثور لتثمين سلوك ومواقف معينة والثناء عليها أو معارضتها أو للفت النظر إلى أوضاع شاذة في حياة المجتمع، كما يجنح كاتبه إلى طرح وجهة نظر غير مألوفة ملتزما بالدقة والصرامة في ذات الوقت ومجتنبا اللبس والغموض ويختم نصه بخاتمة غير متوقعة [17].

ويعد العمود من أصعب مواد الرأي كتابة على الإطلاق، حيث يتطلب مقدرة عالية من الكتابة وكفاءة في اختزال وتركيز الأفكار ومخزون لغوي كبير، ليعين الكاتب على اختيار أدق الكلمات للتعبير عن الفكرة في أسلوب مختزل [18]. وفي سياق منهجي متصل يهتم العمود الصحفي بكل ما يمس مشاعر القراء وعواطفهم ، لذلك لا بد أن يتوفر فيه شيء من جمال الأسلوب الذي يتميز به الأسلوب الأدبي، فلا يعيب العمود الصحفي أن يعتني كاتبه بألفاظه وأن يختار أوقعها على العين وأقربها إلى القلب ، وبذلك يجمع أسلوب العمود الصحفي بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها وبين جمال اللغة [19]، ويقوم على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة والتي تقول : أكبر كمية من المعاني والمعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ والكلمات.

واستنادا لما ذكر ، فإن سمات تحرير العمود الصحفي:

أولا – الذاتية: وذلك من خلال اختيار الموضوعات وزاوية المعالجة والتناول من وجهة النظر الخاصة لكاتب العمود والمستندة إلى ثقافته وخبرته.

ثانيا – القدرة البيانية : وتعني القدرة على مخاطبة أعماق القراء بالعبارات التي تبين وتوضح ما يريد الكاتب قوله ، فالموضوعات التي تتناولها مقالات العمود وإن كانت ذات طابع خاص ، إلا أن الاهتمام بها غالبا ما يكون عاما .

ثالثا- الودية : وتعني الكتابة بأسلوب التخاطب ، بمعنى مخاطبة القاريء بطابع الحديث الودي الذي يدور بين صديق وصديق، وبالتالي فإن كتابته لا تحتاج إلى مقدمة وصلب ونهاية .

رابعا- مراعاة اهتمامات القراء: وذلك عند اختيار الموضوعات والأسلوب المناسب لمعالجتها. وبذلك يخضع أسلوب العمود الصحفي لطبيعة كاتبه من حيث قدرته على الكتابة، ثقافته، تكوينه، شخصيته، وتجربته [20]). لذا نجانب الحقيقة إذا قلنا أن للعمود الصحفي أسلوب واحد، فبالممارسة وتراكماتها انفرد العمود الصحفي بالسخرية اللاذعة وبالطرافة التي تعتمد على المفارقة والتناقضات في المواقف والتصريحات، بالإضافة إلى التلاعب بالألفاظ والتورية التي تميز العمود الصحفي.

يُعتقد أن النقد المازح أو اللاذع الذي تتخله بعض التعابير (المحلية) والمشحون بقدرة فائقة على الإيجاز والتعبير المكثف والمركز عن المواقف والآراء والقضايا، يعطي زخما أكبر للعمود الصحفي ويَشُدُّ القراء أكثر، كما يفسر إقبال القراء المتزايد على العمود الصحفي بخصوصيته وأسلوبه، فهم يبحثون عن ما هو خاص واستثنائي في الكتابة بعيدا عن التعابير المستهلكة. كما أن كتابة العمود تحتاج إلى مقدرة لغوية متميزة وقدرة مهمة على الصياغة وحجم كبير من الثقافة والمعرفة، هكذا يتمكن الكاتب من صياغة جملة تضم عددا من الإشارات البرقية التي يتلقاها القاريء، ومن استعمال كلمة أو عدة كلمات لإستفزاز ذاكرة القاريء، فمن مواصفات العمود أنه مقال لا يمكن أن تحذف منه كلمة لشدة تركيزه ودقة اختياراته اللفظية، ومن هنا يسمى بالأسلوب البرقي وهوبهذا تجسيد لتعبير ما قل ودل [21]. وبما أن الصفة الغالبة في تحرير موضوعات العمود هي النقد، الذي تختلف أشكاله، فقد يكون شكوى من مواطن يعرضها الكاتب، وقد يكون فكرة أو اقتراحا يدعو إليه بقصد الإصلاح أو معالجة لبعض نواحي القصور والسلبيات، فالناس بطبيعتهم أشد انجذابا للنقد، هذا هو السر في إقبال القراء على هذا النوع من المقالات الصحفية وشدة تعلقهم بكتابها، الذين يكونون أصلا من ذوي التاريخ والشهرة في عالم الصحافة والكتابة، مع الإشارة أن قراء العمود الصحفي سواء في الصحافة الورقية أو الإلكترونية هم من شريحة المُثقفين .

7 نتائج الدراسة التحليلية

اتبع الباحثان عدة خطوات لتحليل إطار وآليات وخواص وقوالب كتابة العمود الصحفي في الصحافة الإماراتية المتمثلة في الإتحاد ، الخليج والبيان خلال فترة الدراسة، ويمكن استعراض هذه الخطوات فيما يلي:

تم اختيار الأعمدة الصحفية المنشورة في كل من صحيفة الإتحاد، الخليج والبيان كمجتمع للدراسة ، وتم اختيار صحف الدراسة بالإستناد إلى كونها أقدم الصحف الإماراتية وأكثرها إنتشارا وتأثيرا، هذا بالإضافة إلى كثرة عدد الكتاب الذين ينشرون الأعمدة الصحفية في هذه الصحف الثلاثة.

تم رصد كل الأعمدة الصحفية في صحف الدراسة منذ شهر أبريل وحتى شهر أكتوبرسنة 2017 (أي ما يعادل 21 عددا) من خلال اختيار العينة العشوائية المنتظمة كعينة زمنية للدراسة، حيث استخدم الباحثان هذه العينة لتجنب التحيز عن الاختيار القصدي الذي قد يؤثر في صدق النتائج.

تم تحليل كل الأعمدة الصحفية المنشورة في صحف مجتمع البحث خلال فترة الدراسة، وهي أعمدة صحفية نشرت في صفحات متفرقة سواء داخلية " كالمحليات والصفحات الإقتصادية وصفحات الثقافة والأدب والسياسة والصفحات المتخصصة التي يتم نشرها أسبوعيا إلخ... بالإضافة إلى الصفحة الأخيرة ، مع مراعاة الدقة في التمييز بين العمود الصحفي كنوع فني مستقل بذاته وأنواع المقالات الصحفية الأخرى.

بعد الحصول على مادة التحليل وهي المادة الصحفية المنشورة في صحف الدراسة، تم تطبيق التالي:

أولا- تصميم استمارة تحليل المضمون ، حيث ركزت على تحليل كافة الأعمدة الصحفية المنشورة في صحف الدراسة. ولتصميم الإستمارة تم الرجوع إلى العديد من الرسائل العلمية والدراسات الإعلامية المعنية بالمواد الفكرية ومواد الرأي والدراسات التي استندت إلى نظرية تحليل الأطر الإعلامية التي تستخدما الصحف في تناول الموضوعات والقضايا.

ثانيا - إعتمد الباحثان على العمود الصحفي كوحدة للتحليل وفي إطار كل عمود تم التركيز على المواضيع الفرعية وكذا الوظائف التي يؤديها العمود الصحفي، قوالب الأعمدة الصحفية ومدى تباينها، أنواع الإستمالات المستخدمة العقلية، العلمية والعاطفية، بالإضافة إلى طبيعة الأحداث التي تتداولها أعمدة صحف الدراسة وتم احتسابها على أنها تشكل وحدة فردية وتعطي عند الحساب عدد 1، إلا أن بعض الفئات كمصادر العمود الصحفي، فإنه من خلال مقابلة كتاب الأعمدة الصحفية في الصحف موضع الدراسة تبين أن الكتاب يعتمدون على أكثر من مصدر في كتابتهم للأعمدة وهو ما تم أخذه في الإعتبار بحساب مرات التكرار.

1.7 العمود الصحفي في الصحافة الإماراتية : طبيعة الموضوعات والقضايا

يهتم هذا الجزء من الدراسة في التَعرُّف على خصائص العمود الصحفي في الصحافة الإماراتية على صعيد البنية (Structure) والأسلوب وماهية الموضوعات التي تركز عليها وتمنحها خصوصياتها وكاتب العمود بالإضافة إلى الكشف عن استراتيجية العَنْوَنَةِ في العناوين الثابتة والمتغيرة ومدى مطابقتها لمضمون النص بغية الإجابة عن السؤال المحوري لهذه الدراسة : هل وصلت كتابة العمود الصحفي في الصحافة الإماراتية إلى امتلاك خصائص واضحة في كتابة العمود الصحفي وفق ما تقتضيه وظائفه والذي سبق أن طرحناه ضمن إشكالية الدراسة؟

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

وبالإستناد إلى ذلك تم رصد كل الأعمدة الصحفية المنشورة في الصحف الإماراتية موضع الدراسة للتعرف على نوعية الموضوعات التي تعنى بها الأعمدة الصحفية وقوالبها واتجاهات الكتابة والاستمالات التي يستخدمونها إزاء هذه القضايا، إلخ.

جدول 1: يتضمن عدد الأعمدة المدروسة في كل صحيفة موضع الدراسة

الأعمدة الصحفية موضع الدراسة	صحيفة الإتحاد	صحيفة الخليج	صحيفة البيان
عدد الأعمدة الصحفية المدروسة	11	9	8
تكرار إجمالي الأعمدة الصحفية خلال فترة الدراسة	28	49	18

جدول 2: يوضح الأعمدة الصحفية موضع الدراسة في صحيفة الاتحاد

الأعمدة الصحفية في جريدة الإتحاد	ك
صباح الخير	5
ابجديات	4
ظلال	1
من الحياة	1
سواحل	1
في الكلام	1
خبز وورد	1
دروب	1
تفاصيل	1
مرافيء	6
العمود الثامن	6
الإجمالي	28

تم رصد في صحيفة الإتحاد 11 عمودا صحفيا بإجمالي 28 عمودا صحفيا خلال فترة الدراسة وهم كالآتي: عمودين ينشران بشكل يومي أو كل يومين وهما عمود "صباح الخير" لعلي العمودي وعمود "أبجديات" لعائشة سلطان المنشورين في صفحة الإمارات، وهي صفحات تنشر فيها الأخبار المحلية، مجموعة من الأعمدة تنشر في الصفحات الثقافية بشكل أسبوعي وهي كالآتي: "خبز و ورد" ، "تفاصيل" ، "ظلال" ، "من الحياة" ، "سواحل" ، "في الكلام" ، "دروب" ، وهي لمجموعة من الكتاب مثل : السعد المنهالي ، عائشة بلخير ، مريم الساعدي ، مريم جمعة ، سعد جمعة ، عادل خزام ، ابراهيم مبارك ، وأخيرا أعمدة تنشر في الصفحة الأخيرة بشكل يومي وهي عمودي "مرافئ" لعلي أبو الريش والعمود "الثامن" لناصر الظاهري .

جدول 3: يوضح الأعمدة الصحفية موضع الدراسة في صحيفة الخليج

الأعمدة الصحفية في جريدة الخليج	ك
محليات	7
أفق آخر	7
أفق	4
كلمات	6
عين على الفضائيات	1
صباح الخير	7
لزوم ما يلزم	7
شيء ما	5
رفيف	5
الإجمالي	49

تم رصد 9 أعمدة صحفية تمتاز بانتظام صدورها بشكل يومي أو كل يومين وهي كالآتي : عمود "محليات" المنشور في صفحة أخبار الدار والذي يتعاقب على كتابته عدة كتاب مثل: جمال الدويري ، سلام أبو شهاب، هشام صافي، راشد محمد النعيمي، إيمان عبد الله، مارلين سلوم، حصة سيف، عمود "أفق آخر" المنشور في صفحة رأي وعمود"دراسة" لخيري منصور، عمود "أفق" المنشور في صفحة الثقافة لمجموعة من الكتاب مثل محمد ولد محمد سالم، إبراهيم اليوسف، محمد أبو عرب، عمود "كلمات" المنشور في صفحة محطات لمجموعة من الكتاب مثل: مريم البلوشي، إبراهيم الهاشمي، عبد الله الهدية الشحي، نور المحمود، كافية الكعبي، شيخة الجابري، عمود "عين على الفضائيات" المنشور في صفحة الفنون لمارلين سلوم وآخرون، وأعمدة تنشر في الصفحة الأخيرة وهي عمود "صباح الخير" لإبن الديرة، عمود "لزوم ما يلزم" لعبد اللطيف الزبيدي، عمود "شيء يقال" لحسن مدن وعمود "رفيف" ليوسف أبولوز.

.

جدول 4: يوضح الأعمدة الصحفية موضع الدراسة في صحيفة الخليج

الأعمدة الصحفية في جريدة البيان	ك
كل صباح	1
تحت المجهر	1
أرصفة	1
أما قبل	1
مدار	6
نبض الشارع	1
ضوء	1
المطاف الأخير	6

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الإجمالي	18

تم رصد ثمانية أعمدة صحفية في صحيفة البيان وهي كالآتي: أعمدة تصدر كل يومين في صفحة عبر الإمارات وهي عمودي "كل صباح" لفضيلة المعيني وعمود "تحت المجهر" لميساء راشد غدير وأعمدة أخرى منتظمة في الصدور تنشر في صفحات مختلفة مثل عمود "مدار" في صفحة اتجاهات لمجموعة من الكتاب مثل مغازي البدراوي، عفراء آل مكتوم، كمال يوسف حسين، خالد أبو كريم و باسل أبوحمدة، وعمود "المطاف" الأخير المنشور في الصفحة الأخيرة لمجموعة من الكتاب مثل ماهر أبوطير، اسماعيل حيدر، حسين درويش، تيسير أحمد، علي الشهدور وعبد الله اسحاق، بالإضافة لأعمدة تنشر أسبوعيا مثل عمودي "أما قبل" لحسين درويش و"أرصفة" لعبد الإله عبد القادر في صفحة الكتب، وأخرى غير منتظمة الصدور مثل عمود "نبض الشارع" لطارق عثمان في صفحة عواصم وعمود "ضوء" لوائل نعيم في صفحة عبر الإمارات.

7. 2 الموضوعات والقضايا التي تتبناها الأعمدة الصحفية في صحافة الإمارات

بعد تحليل كافة الأعمدة في صحف الدراسة المتمثلة في صحيفة الإتحاد ، صحيفة الخليج وصحيفة البيان، تم رصد أهم الموضوعات التي اهتم بها كتاب الأعمدة الصحفية في كتاباتهم ومدى مواكبة المواضيع للأحداث والوقائع أو عدم مواكبتها كالآتي :

جدول 5: أبرز الموضوعات التي تناولتها الأعمدة الصحفية

الموضوعات المتداولة في الأعمدة الصحفية	صحيفة الاتحاد	صحيفة الخليج	صحيفة البيان	المجموع والنسبة
القضايا السياسية	0	2 (%4.1)	2 (%11.1)	4 (%4.2)
الموضوعات الثقافية	5 (%17.9)	15 (%30.6)	3 (%16.7)	23 (%24.2)
الموضوعات الأدبية	6 (%21.4)	9 (%18.4)	1 (%5.6)	16 (%16.8)
القضايا الاقتصادية	0	0	1 (%5.6)	1 (%1.1)
الشؤون المحلية	9 (%32.1)	8 (%16.3)	5 (%27.8)	22 (%23.2)
القضايا العربية	1 (%3.6)	3 (%6.1)	2 (%11.1)	6 (%6.3)
القضايا الدولية	00	1 (%2)	00	1 (%1.1)
القضايا الأسرية	00	2 (%4.1)	00	2 (%4.1)
قضايا الصحة	00	00	00	00
القضايا الدينية	00	00	1 (%5.6)	1 (%5.6)
السياحة	00	00	00	00
الفنون	2 (%7.1)	2 (%4.1)	2 (%11.1)	6 (%6.3)
التعليم	2 (%7.1)	4 (%8.2)	1 (%5.6)	7 (%7.4)
قضايا إنسانية	1 (%3.6)	2 (%4.1)	00	3 (%3.2)
قضايا التكنولوجيا	1 (%3.6)	1 (%2.0)	00	2 (%2.1)
قضايا المرأة	1 (%3.6)	00	00	1 (%3.6)
القضايا البيئية	00	00	00	00
المجموع	28 (%100)	49 (%100)	18 (%100)	95 (%100)

يتضح من خلال الجدول السابق عن أن أكثر الموضوعات التي كانت محل الدراسة واهتمت بها صحف الدراسة كانت الموضوعات والشؤون الثقافية حيث بلغت نسبتها 24.2% في جميع صحف العينة . تلاها الموضوعات المتعلقة بالشؤون المحلية والتي بلغت نسبتها 23.2 %، بعدها جاءت الموضوعات الأدبية والنثرية بنسبة 16.8%، ثم الموضوعات المتعلقة بالتعليم بنسبة 7.4%، ثم جاءت الموضوعات المتعلقة بالقضايا العربية بنسبة 6.3% ، كما كانت النسبة مماثلة في المواضيع المتعلقة بالفنون فكانت النسبة أيضا 6.3% ، تلاها القضايا السياسية بنسبة 4.2%، تلاها الموضوعات المتعلقة بالقضايا ذات البعد الإنساني فشكلت نسبة 3.2%... ومن جهة أخرى تناول كتاب الأعمدة الصحفية في صحف الإمارات موضع الدراسة بعض المواضيع بنسب صغيرة ومتفاوتة من صحيفة لأخرى مثل المواضيع الإقتصادية بنسبة 1.1 % والقضايا الدولية بنسبة 1.1 % والقضايا المتعلقة بالدين التي شكلت نسبة 1.1%، بالإضافة إلى قضايا المرأة والتي احتلت ما نسبته 1.1%. في حين شكلت الموضوعات المتعلقة بالقضايا الأسرية نسبة 2.1%، بالإضافة إلى القضايا المتعلقة بالتكنولوجيا والتي شكلت أيضا 2.1%، في حين لم يتناول كتاب الأعمدة الصحفية خلال فترة الدراسة أي موضوعات ذات علاقة بالسياحة والصحة والبيئة. وكشف الجدول السابق بصفة عامة عن غلبة تناول كتاب الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية للمواضيع الثقافية أكثر من الإهتمام بتناول قضايا أخرى.

7. 3 طبيعة الأحداث التي تناولتها الأعمدة الصحفية

جدول 6: يتضمن طبيعة الأحداث التي تتداولها الأعمدة موضع الدراسة

طبيعة الأحداث	صحيفة الاتحاد	صحيفة الخليج	صحيفة البيان	المجموع
أحداث متداولة آنية	11 (%39.3)	20 (%40.8)	13 (%72.2)	44 (%46.3)
أحداث متداولة غير آنية	17 (%60.7)	29 (%59.2)	5 (%27.8)	51 (%53.7)
المجموع	28 (%100)	49 (%100)	18 (%100)	95 (%100)

يكشف الجدول السابق بصفة عامة عن عدم اهتمام كتاب الأعمدة في الصحافة الإماراتية بتناول قضايا آنية وزيادة تناولهم لقضايا غير آنية . ويتبين بالتفصيل ما يلي : غلبة اهتمام الأعمدة الصحفية المنشورة في صحيفة الخليج خلال فترة الدراسة بتناول القضايا الثقافية والأدبية ، حيث طغت اهتمامات كتاب أعمدتها على التوجه الثقافي الفكري أكثر من مناقشة الشؤون المحلية أو القضايا العربية أو الدولية ، في حين اهتمت صحيفة الاتحاد بالمقام الأول في مناقشة القضايا المحلية من خلال كتابها مع بروز الاهتمام أيضا بالجانب الثقافي والأدبي ، وبالنسبة لأعمدة صحيفة البيان أبدت اهتماما في التطرق للشؤون المحلية على حساب باقي الموضوعات .

لاحظ الباحثان أن بعض القضايا الاجتماعية التي تناولها كتاب الأعمدة الصحفية والتي تعنى بمجتمع دولة الإمارات لم تتميز بعمق طرحها ، حيث اتسمت هذه الأعمدة بأنها آنية تواكب حدثا أو قضية تشغل الرأي العام بشكل وقتي ، فيطرح الكاتب الحدث بشكل مختصر معلقا عليه من وجهة نظره من طرح حلول عامة أو تركها دون التطرق لحل أو لرؤية جديدة أو مفارقة في نهاية العمود باستخدام لغة إنشائية عاطفية وبلاغة أكثر من الطابع النقدي الذي يقوم عليه العمود الصحفي، فبالرغم من أهمية استخدام اللغة العاطفية في العمود فإن التناول النقدي يشكل حجر أساس في منح الموضوع أهميته وإبراز ثقافة وخبرة كاتب العمود

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الصحفي، وهو أمر محل للنقاش والتدبر، حيث أن القضايا المحلية تحتاج لجهد أكبر في الطرح وتقديم رؤى نقدية بناءة تسهم في دعم القضايا المحلية بما يحقق التقارب مع احتياجات القراء، لاسيما أن هذا النوع الصحفي يشكل منبرا لتداعي القضايا والإرهاصات، كما يخلق نوعا من الحوار مع القاريء من خلال عكس اهتماماتهم وملامسة جزء من حياتهم.

ناقشت أغلب الأعمدة الصحفية في صحيفة البيان مواضيعا متعلقة بالشؤون المحلية الآنية، في حين تناولت أغلب الأعمدة الصحفية في صحيفتي الخليج والإتحاد مواضيعا لا ترتبط بحدث معين، كإستعراض تجربة ثقافية أو مشروع أدبي أو الحديث عن فيلم سينمائي برؤية نقدية أو استعراض تجربة كاتب روائي ودور المسرح المدرسي في صقل مهارات الطلاب وأحجيات أدبية بطابع تهكمي وغيرها، إلا أنها تناولت أيضا أحداثا مستجدة على الساحة المحلية والثقافية بدولة الإمارات، وتناول السياسات الخارجية المستجدة والقضايا الإنسانية وتداعيات النظام التعليمي الجديد في المدارس والقضايا التكنولوجية والفنون وقضايا الأسرة.

لم تحظ الموضوعات المتعلقة بالسياسات العامة التي تخص دولة الإمارات باهتمام كتاب الأعمدة الصحفية، حيث رصدت الدراسة على سبيل المثال لا الحصر أعمدة قليلة ناقشت سعي دولة الإمارات إلى نشر مبادىء السلام والأمن الداخلي الذي ينعم به المواطن والمقيم على حد سواء، حيث عبر الكاتب علي أبو الريش في عموده اليومي مرافيء تحت عنوان فرعي " السلام أساس سياستنا " معقبا بـ: " تصريحات أصحاب القرار في بلادنا عن السلام تدعمها وقائع وأحداث وسلوك سياسي متين قائم على المحبة والألفة واحترام الآخر ودون تدخل في شؤون الدول الداخلية.

انصب اهتمام كتاب الأعمدة فيما يخص السياسات بمناقشة القضايا والأحداث السياسية على الصعيدين الدولي والعربي مثل عمود "أفق آخر" في صحيفة الخليج وعمودي "مدار" و"نبض الشارع" في صحيفة البيان، ومن جهة أخرى تبين أن بعض الأعمدة المنشورة في الصفحات المعنية بالشأن المحلي تتناول الشؤون الدولية وسياسة دولة الإمارات الخارجية في التعامل مع الأزمات العربية.

لقد غلب التأييد العام على المواضيع القليلة نسبيا والتي ناقشت السياسة العامة للدولة وذلك من خلال الإستشهاد بالأمثلة والإستمالات التي وظفها كتاب العمود والتي سنتطرق إليها لاحقا، هذا يحيلنا إلى تباين الإيديولوجيا السياسية والثقافية للصحفيين المنتمين للمؤسسة الصحفية أو الكتاب الذين تعول عليهم الصحف في كتابة الأعمدة، وبالرغم من سقف الحرية والمرونة في التعبير التي يتحلى بها كاتب العمود الصحفي بالمقارنة مع غيره من الأنواع الصحفية كالمقال الإفتتاحي، إلا أن كتاب الأعمدة الصحفية يفرضون الرقابة الذاتية على أنفسهم الأمر الذي انعكس على كتاباتهم وزاوية تناولهم للقضايا.

4.7 الاستمالات التي استخدمها كتاب الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية

جدول 7: الإستمالات الخاصة بكتاب الأعمدة

أنواع الإستمالات	الاتحاد	الخليج	البيان	المجموع
عقلانية (منطقية)	(%42.9)12	(%61.2)30	(%66.7)12	(%56.8)54
عاطفية	(%57.1)16	(%34.7)17	(%33.3)6	(%41.1)39
تحذير وترغيب	00	(%4.08)2	00	(18.9)2
إثارة	00	00	00	00
المجموع	28(100 %)	(%100)49	(%100)18	(%100)95

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن كتاب الأعمدة الصحفية يميلون إلى استخدام استمالات عقلانية (منطقية) في تناولهم للقضايا المتنوعة بنسبة 56.8%، تليها الإستمالات العاطفية بنسبة 41.1%، تليها استمالات التحذير والترغيب بنسبة قليلة حيث شكلت 2.1%، في حين غابت الإستمالات التي تعتمد على الإثارة من الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية.

ومن الأمثلة على توظيف هذه الإستمالات في الصحف الإماراتية ما يلي:

في عمود "مرافيء" تناول الكاتب علي أبو الريش الوباء الفكري والعقائدي الذي تنشره جماعات داعش من خلال استشهاد بمستجدات الجرائم الدموية التي قامت بها هذه الجماعات، بالإضافة إلى الإستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية، وعبر الكاتب عن وجهة نظره مستخدما استمالة عقلانية في متن عموده الصحفي المعنون بـ: " يذبحون الحقيقة " قائلا: " ما تنتهي إليه داعش هي فكرة سوداوية معتمة ولكي يتم الخلاص الأكبر من هكذا أفكار هدامة يجب أن تتظافر الجهود الفردية والمؤسساتية لإنتاج ثقافة كونية متحررة من براثن الغبن والإنحطاط والإحباط ."

وفي عمود "محليات" استفتحت الكاتبة مارلين سلوم عمودها المعنون بـ: " رجل بلا قلب " مستخدمة استمالة عاطفية لتبين الضرر النفسي والجسدي الذي يتعرض إليه الأطفال بسبب العنف الأسري قائلة: " فاقد الحنان لا يعطيه، من أين له أن يجد في قلبه الحنان إن لم يهزه مشهد نزف طفل ودموعه وآلامه ولم تجعله توسلاته يرق أو يلين؟ "

وفي تفاقم الصراع بين " داعش " والأكراد في بلدة كوباني السورية، كتب عبد اللطيف الزبيدي في عموده الصحفي " لزوم ما يلزم "حول القضية مستخدما أسلوبا قائما على النقد والسخرية متبنيا في الوقت ذاته استمالات قائمة على الترهيب، حيث كتب في عموده المعنون " كوبان في كوباني " : " سبق وأن حذر القلم هنا الأخوة الأكراد من الإعتزاز بغنائم الأوضاع المتردية وسبق أن رأى في الأفق كيف أن الأتراك يستعجلون المزالق إلى الهاوية ، فالحماقة قدر. "

لقد غلب اهتمام كتاب الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية استخدام استمالات عقلانية في تناولهم للموضوعات المختلفة، وذلك لإهتمام هؤلاء الكتاب في معالجة القضايا الثقافية والشؤون المحلية كما أبرزت نتائج الدراسة الأولية، وهذه القضايا تحتاج لاستخدام هذه الاستمالات لأن ذلك يسهم في نشر الوعي بين القراء حول القضايا التي يطرحونها والتي تهمهم وتلامس احتياجاتهم، تلتها الاستمالات العاطفية التي ركزالكتاب عليها لاسيما في تناول القضايا الأدبية والإنسانية والأسرية التي قد تُعدُّ أبلغ في نقل الأفكار وتعبئة الجماهير حولها، في حين لم ترد استمالات الترغيب والترهيب إلا في أعمدة قليلة في صحيفة الخليج لنقد واقع سياسي معاش، لكن أغلب الأعمدة التي استخدمت هذه الإستمالات كتبت في إطار قصصي أو في طابع السخرية المضحكة للتخفيف من وطأة الفكرة التي تحتويها ، في حين غابت الاستمالات القائمة على الإثارة من الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية ، نظرا لطبيعتها المحافظة وكذلك الخط السياسي التحريري للصحف الإماراتية.

5.7 وظائف العمود الصحفي وقوالبه في الصحف الإماراتية

يعتبر العمود الصحفي نوعا فكريا قائما على الثراء المعرفي والنضج الفكري والمتابعة الدؤوبة لما تقدمه وسائل الإعلام والقرب من الجمهور، بالإضافة إلى آليات قراءة التحولات السريعة والمتباينة في المجتمع الواحد، بأسلوب متفرد وطرح جاد لفكرة يؤمن بها الكاتب أو يشعر بها القاريء وانطلاقا من هذه الأهمية يكشف تحليل وظائف العمود الصحفي في الصحف الإماراتية موضع الدراسة من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحثان وبعد مقابلة كتاب الأعمدة الصحفية عن نتائج عدة نستعرضها فيما يلي :

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

جدول 8: وظائف الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية

وظائف العمود الصحفي	الاتحاد	الخليج	البيان	المجموع والنسبة
الإعلام والمعلومات	5(17.9%)	8(16.3%)	2(11.1%)	15(15.8%)
شرح وتفسير الأحداث	3(10.7%)	10(20.4%)	7(38.9%)	20(21.1%)
النقد	7(25.0%)	20(40.8%)	4(22.2%)	31(32.6%)
التثقيف	6(21.4%)	8(16.3%)	2(11.1%)	16(16.8%)
الدعاية السياسية	00	00	00	00
الدعاية الإيديولوجية	2(7.1%)	2(4.1%)	00	4(4.2%)
التسلية والإمتاع	5(17.9%)	1(2.0%)	3(16.7%)	9(9.5%)
المجموع	28 (100%)	49(100%)	18(100%)	95(100%)

يكشف الجدول السابق أن وظيفة النقد احتلت أعلى نسبة مقارنة بباقي وظائف العمود الصحفي في الصحافة الإماراتية، حيث بلغت نسبتها 32.6%، في حين تأتي وظيفة شرح وتفسير الأحداث والتعليق عليها في المرتبة الثانية بنسبة 21.1%، تليها وظيفة التثقيف بنسبة 16.8%، ثم وظيفة التسلية والإمتاع بنسبة 9.5% إلخ. ويتضح من الجدول السابق ما يلي: إن الصفة الغالبة في تحرير الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية موضع الدراسة هي النقد الذي تختلف أشكاله وتتباين خواصه باعتباره وظيفة أساسية يعول عليها في نقد سلوك أو طرح قضية من زاوية محددة، ولتقديم الأفكار والرؤى، حيث يقوم العمود الصحفي على المزاح أو النقد اللاذع، نقد سلوك الهياكل الرسمية بشكل ذكي هادىء بعيد عن الاستهتار بالأشخاص والمؤسسات. ويأتي هذا النقد حسب تتبع الباحثان للأعمدة المتنوعة على شكل شكوى من مواطن يعرضها الكاتب أو فكرة واقتراح يدعو إليه الكاتب بقصد الإصلاح أو معالجة لبعض نواحي القصور والسلبيات، وذلك لأن الناس بطبيعتهم أشد انجذابا واستجابة للنقد، وهو سر إقبال القراء على هذا النوع الصحفي.

توصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من ارتفاع نسبة توظيف النقد في الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية إلا أن الوظيفة الحيوية للنقد لامست جانبا بسيطا من القضية المطروحة واستخدمت أسلوبا محددا في توصيف المشكلة وتقييم أبعادها وفق إطار معين يحدده الكاتب، ويبدو من خلال الدراسة أن هذا الإطار يتأثر بقيم الممارسة التي تفرضها السياسة التحريرية في الصحف الإماراتية الأمر الذي يسهم في تطبيق معايير محددة وأطر بعينها في تناول الموضوعات المختلفة والتركيز على زاوية دون سواها.

تأتي وظيفة شرح وتفسير الأحداث والتعليق عليها بما يوضح أبعادها أو جوانبها المحددة كوظيفة أساسية تقوم بها الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية لتشكيل الرأي العام، لكن لاحظ الباحثان أن أغلب الأعمدة الصحفية حين تتناول قضية ما تنهي العمود بمجموعة من الحلول التي يقترحها الكاتب بإعتبار أن هذه الحلول تشكل خاتمة العمود، وهنا يكمن الإشكال حيث أن العمود الصحفي يتميز ببناء متماسك يعرض به الكاتب وجهة نظره حول قضية ويشرحها بإيجاز معتمدا على تجربته وخبرته أو من خلال اعتماده على مصادر أخرى وينهي عموده بخاتمة غير متوقعة تتضمن مفارقة مُلخِّصة رأي الكاتب بطابع من السخرية المضحكة المبكية وليس جملة من الحلول، وهذه أبرز خصائص العمود الصحفي، وهذا ما يميز العمود الصحفي عن غيره من المقالات الصحفية.

ركزت الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية على الوظيفة التثقيفية من خلال نشر المعارف الإنسانية المختلفة، وذلك من خلال تناول حدث ثقافي معين كجائزة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للكتاب، معرض أبو ظبي للكتاب، معرض الشارقة للكتاب، والتدوين حول الأمسيات الأدبية، أو من خلال الكتابة الأدبية حول المدارس الأدبية أو مناقشة كتاب أو قصيدة أو التطرق لسير أعلام اللغة والمفكرين وتناول هذه الموضوعات بأسلوب أدبي يطغى عليه التعبيرات البلاغية والوصفية، حيث أن أغلب الكتاب الذين يتطرقون لهذه الموضوعات من الكتاب الخارجيين الذين يعملون في مؤسسات ثقافية واجتماعية أو من الصحفيين المنتمين للمؤسسة ممن لديهم شغف بالعمل الأدبي.

واهتمت الأعمدة الصحفية كذلك بوظيفة الإعلام كسمة أساسية في تقديم المعلومات والأفكار الجديدة عن الأحداث أو القضايا أو المشاكل الوقتية التي تشغل الرأي العام كقرار حضر العمل في الحظيرة واعتماد نظام الرقابة المدرسية وقضايا العمالة السائبة، في حين لم ترصد الدراسة إلا عددا قليلا من الأعمدة الصحفية والتي تستند إلى التسلية والإمتاع .

في حين غابت من الأعمدة الصحفية الإماراتية الوظائف الأخرى مثل الدعاية السياسية وتعبئة الجماهير، وقد يرجع ذلك إلى درجة الإستقلال السياسي في الصحف الإماراتية، ولم ترصد الدراسة إلا عددا قليلا من الأعمدة الصحفية لا سيما في صحيفتي الاتحاد والخليج والتي وظفت الدعاية الإيديولوجية من خلال نشر بعض الأفكار والفلسفات ورصدت هذه الوظيفة في كتابات الكتاب الخارجيين حول قضايا دولية وعربية وأفكارهم الخاصة حول تلك القضايا وهم من جنسيات مختلفة حيث نشرت تلك الأعمدة في صفحات الدراسات والرأي.

يبنى العمود الصحفي في قوالب متنوعة ومتباينة لخدمة القضية التي يطرحها والأسلوب الذي يتبناه الكاتب ، فنرى في بعض كتابات الأكاديميين تصنف قوالب العمود الصحفي من حيث المضمون كالعمود المتنوع والمتخصص وعمود الساعة وغيرها. ومن حيث الشكل كالعمود الثابت وهو الذي يلتزم كاتبه بكتابته يوميا أو كل يومين أو أسبوعا. وبما أن العمود الصحفي يستند إلى الفكرة لا إلى الموضوع كالمقال والتحقيق، يرى نصر الدين لعياضي أنه إستنادا لهذا المبدأ يمكن تصنيف العمود الصحفي إلى ثلاثة قوالب: القالب الأول في شكل حوار ذاتي أو حوار مع شخصية أخرى، بينما القالب الثاني فهو قالب قصصي لنقد سلوك أو قضية، أما القالب الثالث فيعتمد على تداعي الأفكار والخواطر [22].

جدول 9: قوالب الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية

قوالب الأعمدة الصحفية	الاتحاد	الخليج	البيان	المجموع
مونولوق" حوار داخلي"	**00**	**00**	**00**	**00**
دايلوق " حوار مع شخصية	**1(3.6%)**	**1(2.0%)**	**00**	**2(2.1%)**
قالب قصصي	**3(10.7%)**	**1(2.1%)**	**1(5.6%)**	**5(5.3%)**
تداعي أفكار	**24(85.7%)**	**47(95.9%)**	**17(94.4%)**	**88(92.6%)**
المجموع	**28**	**49**	**18**	**95**

يكشف الجدول أعلاه أن الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية تتبنى قالب تداعي الأفكار بالمقام الأول في تأطير القضايا والموضوعات التي تتناولها حيث بلغت نسبتها 92.6% ، يليها القالب القصصي حيث بلغت نسبته 5.3%، يليها قالب الايلوج وهو التخاطب مع شخصية أخرى وبلغت نسبته 2.1%، في حين غاب قالب المونولوج وهو حوار الكاتب مع نفسه في الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية. ومن الجدول السابق يتضح ما يلي: يعتبر التداعي لفكرة أو خاطرة أو موقف معين قالبا لغالبية الأعمدة الصحفية موضع الدراسة، حيث تتبنى أغلب الأعمدة أطرا محددة من خلال تناول قضايا عامة والتركيز على حدث أو زاوية محددة منها، بحيث تكون الموضوعات ذات طابع شخصي يتحدث بها الكاتب من وجهة نظره وانطباعاته حول الأحداث والموضوعات المختلفة.

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

إن تنوع القوالب التي تكتب بها الأعمدة الصحفية في الصحافة الإماراتية دليل على النضوج الفكري والمخزون الثقافي والاجتماعي والسياسي والعلمي الذي وصل إليه كتابها سواء أكانوا من الصحفيين أو من الكتاب الخارجيين، وتأطير قضاياهم استنادا لطبيعة الأحداث التي يتناولونها واستخدام قوالب متنوعة لشرح القضايا التي تمس المجتمع أو تلك التي تهتم بالشؤون العربية من خلال منهج التورية أحيانا باستخدام الرموز اللفظية لمناقشة وضع سياسي حساس بطابع النكتة والمزاح والسخرية، فهي لغة أقرب إلى الناس تسهم في تذكيرهم للمواقف وزيادة وعيهم، وهذا ينطبق على أعمدة صحيفة الخليج أكثر من باقي الصحف الإماراتية بصدورها المنتظم وبنائها الوظيفي والأسلوبي والدلالي.

6.7 كتاب الأعمدة الصحفية في الصحافة الإماراتية:

يعتبر كاتب العمود الصحفي بين الفكرة التي يطرحها في عموده وبين قرائه، وذلك من خلال تبني أسلوب يدفع بالقاريء قدما للتفكير فيما يقرأه الأمر الذي يلقى بظلاله على تكوين فهم القاريء وسعة أفقه ونضوج شخصيته في تحليل ما يتلقاه من معرف. إلا أن الإلتزام بالكتابة ليس بالأمر السهل، حيث يبذل الكاتب المزيد من الجهد ليقدح ذهنه بصورة مضاعفة، وذلك لأن ظروف النشر اليومي تحتاج لجهد فكري لتغطية موضوع الفكرة وتناولها بطريقة تجذب القراء وهذا ما يسمى بتألق لحظة الكتابة. وانطلاقا من أهمية الكاتب، نناقش في هذا المبحث كُتَّابْ العمود الصحفي في الصحف الإماراتية، بالإضافة إلى التعرف على المصادر التي يستقي منها هؤلاء الكتاب أفكارهم وذلك من خلال مقابلة بعض كتاب الأعمدة الصحفية المنتظمين في الكتابة.

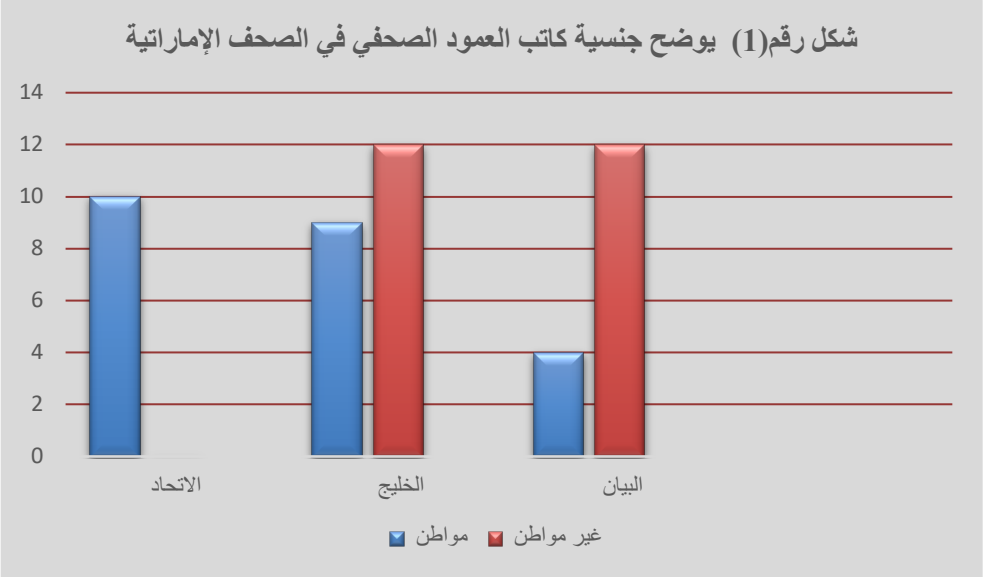

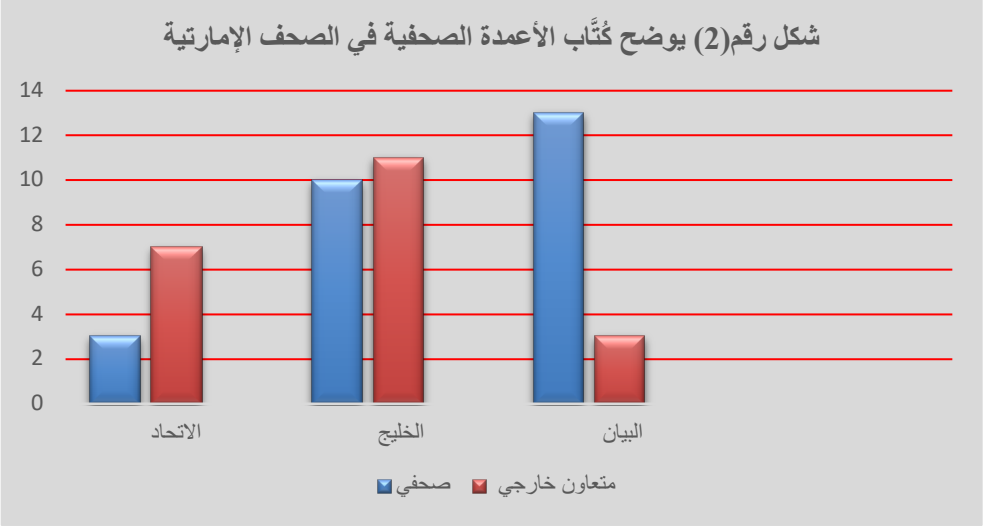

يوضح الشكلان السابقان جنسية كاتب العمود الصحفي في الصحف الإماراتية الثلاثة ومن يكتب العمود، صحفي دائم العمل في الصحيفة أم متعاون خارجي؟ أوضحت نتائج التحليل أن صحيفة الاتحاد لا تعتمد على كتاب أعمدة على صفحاتها من جنسيات أخرى غير الجنسية الإماراتية، ويتضح ذلك أكثر من خلال الموضوعات التي يركز عليها كتاب الأعمدة الصحفية في صحيفة الاتحاد، موضوعات تهتم بالشأن المحلي حيث بلغت نسبتها 32.1%، كما سبق الذكر. وهي الأعلى بالمقارنة مع باقي الصحف، حيث أن الكاتب المواطن أقدر على مناقشة قضايا وطنه، وتناول الموضوع من زاوية تخدم القضية وتهم المواطن وذلك يكشف عن اهتمام صحيفة الاتحاد في توطين الكوادر الإعلامية المواطنة حيث يبلغ نسبة الكتاب الإماراتيين 30% في حين بلغت نسبة الكتاب المواطنين المتعاونين والذين ينتسبون لمؤسسات ثقافية أو أكاديمية أخرى ما نسبته 70%، الأمر الذي انعكس على تنوع الموضوعات التي تناولتها الأعمدة الصحفية في صحيفة الاتحاد.

شكلت نسبة الكتاب المواطنين في صحيفة الخليج 42.9% ويبلغ عددهم تسع كتاب، في حين شكلت نسبة الكتاب الوافدين 57.1% وبلغ عددهم 12 كاتبا، وكان هذا أمرا ملاحظا في نوعية الموضوعات التي اهتمت بها صحيفة الخليج، حيث ركزت بشكل مكثف على تناول القضايا الثقافية بنسبة 30.6%، بالإضافة إلى اهتمامها بالموضوعات الأدبية لتباين المرجعيات الثقافية والأدبية للكتاب، حيث بلغت نسبة كتاب الأعمدة الصحفية في صحيفة الخليج 47.6%، في حين بلغت

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

نسبة الكتاب المتعاونين (سواء من المواطنين أو الوافدين) 52.4%. وحين تتبع الباحثان أعمدة صحيفة الخليج تاريخيا، كانت الخليج تمنح الكتاب الوافدين أعمدة صحفية في الصفحة الأولى لمناقشة قضايا سياسية حساسة في المنطقة ولغياب الكوادر الإماراتية في حقول الإعلام آنذاك، ويبدو أن اعتمادها على الكوادر غير المواطنة حتى في مناقشة بعض القضايا الاجتماعية والشؤون المحلية.

ينطبق الأمر على صحيفة البيان حيث يبلغ نسبة الكتاب غير المواطنين 75% في حين بلغ عدد الكتاب المواطنين 25%، ويتناول الكتاب غير المواطنين أيضا شؤونا محلية كأكثر القضايا التي وردت في أعمدة الدراسة في صحيفة البيان بنسبة 27.8%. هذا بالإضافة إلى أن كتاب الأعمدة الصحفية في صحيفة البيان أغلبهم من الصحفيين حيث تبلغ نسبتهم 81.3% في حين تعتمد بشكل قليل نسبيا على الكتاب الخارجيين والذين بلغت نسبتهم 18.8%، وهذا قد يكون سببا في عدم تنوع الموضوعات التي تتناولها أعمدة صحيفة البيان، إذ تركز غالبيتها على الشأن المحلي وذلك قد يعود إلى احتكاك كتاب الأعمدة الصحفيين بالشؤون المحلية، فهذا الإحتكاك اليومي منح هؤلاء الصحفيين مادة لأعمدتهم، فنجدها تركز على الموضوعات التي تهم الشأن المحلي وتكتب أغلبها بشكل تعليق على الأحداث وليست بالشكل المنهجي الذي يكتب به العمود الصحفي.

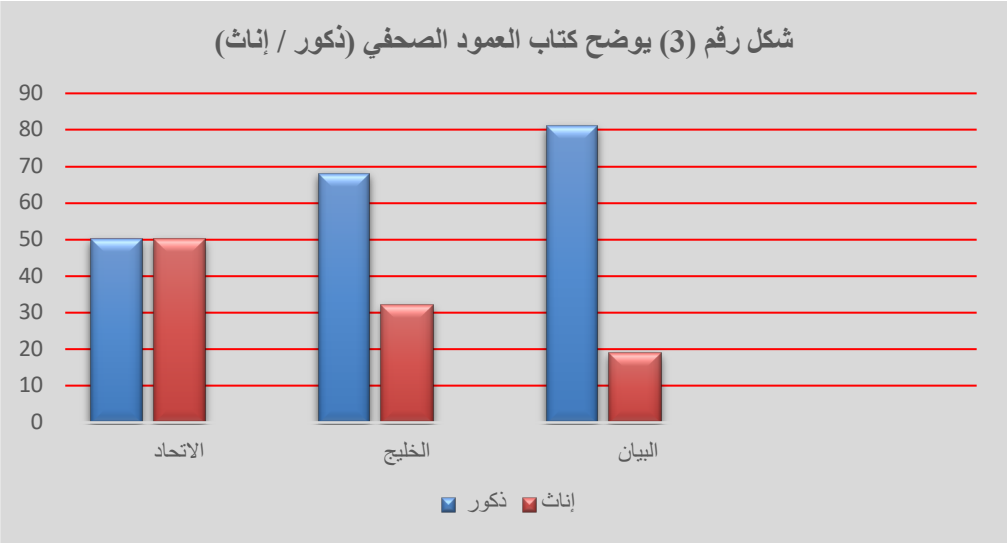

وقد اتضح أن صحيفة الاتحاد تعتمد على عدد متساو من كتابها (الذكور والإناث) حيث تبلغ نسبة الكتاب المواطنين الرجال 50% تساويها نسبة الكتاب النساء 50% أيضا، في حين تعتمد صحيفتا الخليج والبيان على العنصر الذكوري في كتابة المواد الفكرية بشكل عام والعمود الصحفي بشكل خاص، حيث تشكل نسبتهم في صحيفة الخليج 66.7% وتبلغ نسبتهم في صحيفة البيان 81.3% في حين تبلغ نسبة كاتبات العمود الصحفي 33.3% في صحيفة الخليج و 18.8% في صحيفة البيان، وحسب التتبع التاريخي لأعمدة صحيفتي الخليج والبيان فإن أغلب كتاب الأعمدة الصحفية منذ صدور هذه الصحف كانوا من الرجال حيث كانت النساء تكتب بأسماء مستعارة أغلب الأحيان، ذلك نظرا لطبيعة المجتمع الإماراتي المحافظ وعدم بروز العنصر النسوي في مجال الكتابة الصحفية خاصة فترة السبعينات والثمانينات.

من جهة أخرى هنا نطرح إشكالا فيما يتعلق بالموضوعات المهتمة بالشأن المحلي، حيث أن مكانة العمود الصحفي في تقديم مادة رأي حساسة مقارنة مع باقي الأنواع الصحفية، تتطلب كاتبا يلم بأبعاد الموضوع ويعيشه لينقله لقراء يستوعبون أبعاد المشكلة من وجهة نظر القاريء، فهم أيضا يعيشونها بطريقة أو بأخرى لأن العمود يلامس الواقع المعاش وهذا أمر يحتاج للمراجعة للكشف عن كوادر إماراتية يهتمون بالكتابة حول الشؤون المحلية لتشكيل الرأي العام المحلي أو الضمير الجمعي الوطني، مع زيادة تشجيع هذه الكوادر والإهتمام بهم ومنحهم مساحة أكبر من الحرية في تناول القضايا الإجتماعية بشفافية مطلقة وبجرأة تسعى للإصلاح، فالمواطن أكثر إلماما بهموم الوطن وأقدر على تناول هذه القضايا لما فيه صالح الوطن أكثر من غيره.

7.7 مصادر كتاب الأعمدة الصحفية في الصحافة الإماراتية

جدول 10: يتضمن مصادر كتاب العمود الصحفي في الصحافة الإماراتية

المصادر	الاتحاد	الخليج	البيان	المجموع
خبرة الصحفي وتجربته وثقافته	(%35)4	(%41.4)12	(%31.6)6	(%34.4)22
المتابعة النشيطة لما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة	(%25)4	(%34.5)10	(%47.4)9	(%35.9)23
بريد القراء	00	00	(%5.3)1	(%1.6)1
الاتصال بالجمهور	(%6.3)1	(%10.3)3	00	(%6.3)4
متابعة الحركة الثقافية والأدبية والحكم والأمثال	(%43.8)7	(%13.8)4	(%15.8)3	(%21.9)14
المجوع	%100	(%100)29	(%100)19	(%100)64

يوضح الجدول أعلاه عن أن المصادر التي يعتمد عليها كُتَّابُ الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية موضع الدراسة ويكشف أن المتابعة النشيطة لما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة المصدر الأول لِكُتَّابُ الأعمدة حيث تبلغ نسبتها 35.9%، يليها خبرة الصحفي وسعة تجربته في الحياة بنسبة 34.4%، يليها متابعة الحركة الثقافية والأدبية في البلد والعالم والإطلاع المتجدد على الحكم والأقوال المأثورة، حيث بلغت نسبتها 21.9%، في حين لم يعتمد كُتَّابُ الأعمدة الصحفية على الاتصال بالجمهور لمعرفة أشكال تفاعله مع الأحداث والوقائع لمعرفة تقلبات مزاجه وأساليبه المبتكرة والرمزية في التعبير عن ظروفه وعن أوضاع حياته إلا بنسبة قليلة في صحيفتي الاتحاد والخليج حيث بلغت 6.3%.

ويتبين من خلال مقابلة عدد من كتاب الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية أن غالبية هؤلاء الكتاب يعتمدون على المتابعة الدؤوبة لما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة كمصدر يستمدون منه فكرة معينة أو زاوية هامة من قضية محلية، اجتماعية، ثقافية، أدبية، دولية وغيرها ... حيث تعبر عن ذلك الكاتبة عائشة سلطان صاحبة عمود أبجديات: " استمد مادة عمودي الصحفي من اليوميات الحياتية والأخبار اليومية عبر وسائل الإعلام بشكل خاص ، بالإضافة إلى تواصلي مع

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الجمهور وقراءتي الدائمة". وثمة من يمتلك أرشيفا خاصا حول القضايا المستجدة ليعينه على الكتابة مثل الكاتب إبراهيم الهاشمي أحد الكتاب الأسبوعيين لعمود كلمات ويعبر عن ذلك قائلا: " أستمد مادة عمودي من الحياة اليومية والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحوادث والمواضيع التي تنشر وتحتاج إلى أن يسلط عليها الضوء كإيجابيات تستحق الثناء أو سلبيات تحتاج إلى تصحيح وأفكار تحتاج إلى تشجيع أو متطلبات تحتاج إلى تطوير وتصحيح."

من جهة أخرى تثار في الغالب العلاقة بين أفكار كاتب العمود الصحفي وبين السياسة التحريرية للصحيفة، حيث أن لكاتب العمود الصحفي تجربة خاصة ولديه دوافعه في الكتابة والتي قد تصطدم أحيانا مع الخطوط الحمراء، وهنا يطرح إشكال حول مدى مواءمة أفكار الكاتب مع سياسة الصحيفة، فأحد كتاب الأعمدة الصحفية يرى بأنه: " ليس منطقيا ولا من اللياقة أيضا أن يتحدى أحد الصحيفة التي يكتب فيها وعلى صفحاتها ولا أظن أن أي صحيفة ترضى بذلك، لكن الكاتب يجب أن يكون حرا في اختيار موضوعه والتعبير عن رأيه ويجب أن تكون هذه الحرية حقيقية.

8 الخلاصة ومناقشة النتائج

يعتبر العمود الصحفي في الصحف الإماراتية من أبرز الأنواع الصحفية التي ساهمت في إبراز شخصية الصحيفة وجذب القراء إليها، بالممارسة والتراكم المعرفي انفرد العمود الصحفي بأسلوب النقد والسخرية المضحكة المبكية لإصلاح الواقع وطرح مسائل فكرية ذات طابع جدلي، بقوالب متنوعة تعتمد على تداعي الفكرة والقالب القصصي وأساليب الحوار، وبرزت هذه الأهمية للعمود الصحفي في صحف دون غيرها، وللتعرف على البنية الأسلوبية والدلالية في كتابة الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية كان لزاما دراسة الموضوعات التي تناقشها هذه الأعمدة والقوالب المنهجية التي تكتب بها والوظائف التي تقوم عليها والإستمالات التي توظفها لنقل فكرة أو طرح قضية. ثم التعرف على كاتب العمود الصحفي من خلال المقابلة مع عدد من كتاب الأعمدة الصحفية للتعرف على تجربتهم الدراسية والمهنية والمصادر التي تلهمهم في طرح أفكارهم وعلاقتهم مع السياسة التحريرية والأطر التي توجههم. وتتلخص نتائج الدراسة فيما يلي:

- بالنسبة للموضوعات التي تناولتها الأعمدة الصحفية فلقد غلب اهتمام الأعمدة الصحفية المنشورة في الصحافة الإماراتية على القضايا الثقافية والأدبية حيث اتضح التوجه الثقافي والفكري لأصحابها أكثر من مناقشة الشؤون المحلية أو القضايا العربية والدولية.

- إن بعض القضايا التي تناولها كتاب الأعمدة الصحفية والتي تعنى بمجتمع الإمارات لم تطرح بعمق حيث اتسمت هذه الأعمدة بأنها آنية تواكب حدثا ثقافيا قد لا يشغل الرأي العام كثيرا.

- أوضحت النتائج تباين الإيديولوجيات السياسية والثقافية للصحفيين المنتمين للمؤسسة الصحفية.

- أوضحت الدراسة أن كتاب الأعمدة الصحفية يفرضون الرقابة الذاتية على أنفسهم الأمر الذي انعكس على كتاباتهم وزاوية تناولهم للقضايا.

- أوضحت نتائج الدراسة أن الإستمالات العقلانية كانت من أبرز الاستمالات التي وظفها كتاب الأعمدة الصحفية في معالجة القضايا الثقافية وهذه الإستمالات لعبت دورا بارزا من خلال الإسهام في نشر الوعي بين القراء حول القضايا التي يطرحونها والتي تهمهم وتلامس احتياجاتهم.

- وتوصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من ارتفاع نسبة توظيف النقد في الأعمدة الصحفية إلا أن الوظيفة الحيوية للنقد لامست جانبا بسيطا من القضية المطروحة واستخدمت أسلوبا محددا في توصيف المشكلة وتقييم أبعادها وفق إطار معين يحدده الكاتب.

- كشفت الدراسة أن القوالب الصحفية كانت متنوعة ومتباينة وهذا دليل على النضج الفكري والمخزون الثقافي والإجتماعي والعلمي الذي وصل إليه كُتَّابُ الأعمدة في الصحف الإماراتية سواء كانوا من الصحفيين أو الكُتَّابُ الخارجيين.

- بشكل عام فإن أعمدة صحيفة الخليج تمتاز بنضج ثقافي وتراكم معرفي وقف عليها الباحثان من خلال التعقب التاريخي لتطور العمود الصحفي في هذه الصحيفة حيث أن اعتمادها على كتاب خارجيين يتميزون بتنوع أيديولوجياتهم السياسية والثقافية وصحافيين داخليين ممن يمتلكون الثراء العلمي والمعرفي في طرح الموضوعات أسهم هذا في إثراء مادة بعض الأعمدة الصحفية وكتابتها بشكل منهجي، كما أن السياسة التحريرية في صحيفة الخليج أسهمت في انفتاح كتاب الأعمدة سواء من الصحفيين أو المتعاونين الخارجيين على مدارك فكرية جديدة وبسقف أعلى من الحرية، كما أن أعمدة صحيفة الخليج تخلق نوعا من التعود لدى القراء من خلال صدورها المنتظم ومن الناحية الإخراجية من خلال موقعها الثابت ومن الناحية التحريرية وذلك عن طريق نشرها في صفحات تتناسب مع توجه العمود وإسناد أعمدتها لِكُتَّابٍ محددين، حيث أن العمود الصحفي حينما يسند لكاتب محدد يكسب هذا العمود شيئا من شخصيته وأفكاره وهذا أمر مهم حيث أن الصحيفة تعتمد على العمود الصحفي في تحديد هويتها وجذب القراء، ومن تلك الأعمدة عمود " لزوم ما يلزم " لعبد اللطيف الزبيدي، عمود " شيء يقال " لحسن مدن، عمود " رفيف " ليوسف أبو لوز، عمود صباح الخير لـ لإبن الديرة. ومن جهة أخرى ثمة أعمدة يتناوب عليها أكثر من كاتب مثل " محليات "، " كلمات "، " أفق " وهذا ما اتضح من خلال تباين هوية الأعمدة باختلاف كتابها.

- هذا ما ينطبق ايضا على بعض أعمدة صحيفة الاتحاد والتي تمتاز بصدورها المنتظم وبمحاكاة قوالب العمود وبنيته ووظائفه، كما تتميز بالرصانة في الطرح كعمود " مرافيء " لعلي أبو الريش وعمود " العمود الثامن " لناصر الظاهري ، وعمود " صباح الخير " لعلي العمودي.

- في حين إن أغلب الأعمدة الصحفية في صحيفة البيان لم تصدر بشكل منتظم حيث غابت بعض الأعمدة من عينة الدراسة ولم تتكرر إلا بعدد قليل نسبيا بالمقارنة مع غيرها من الصحف الإماراتية ، مما جعل تعقب هذه الأعمدة ودراستها بشكل منهجي والحكم عليها أمرا صعبا، هذا بالإضافة إلى أن بعض الأعمدة الصحفية تبنت شكل العمود ومكانه الثابت، وهنا تكمن إشكالية الخلط بين الأنواع الصحفية بسبب تباين درجة انفتاح المجتمع على النقد وحرية التعبير، فيلجأ الكاتب إلى تناول موضوع عام بدون طرح فكرة جديدة أو زاوية فريدة، فيكتب مقالا عاما يشبه العمود في الشكل الإخراجي فقط.

- بالنسبة لكتاب الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية، فلقد طغت نسبة الكتاب الوافدين على الكتاب المواطنين في صحيفة الخليج و البيان وكان هذا أمرا ملاحظا في نوعية الموضوعات التي اهتمت بها صحيفة الخليج حيث ركزت بشكل مكثف على تناول القضايا الثقافية والموضوعات الأدبية لتباين المرجعيات الثقافية والأدبية للكتاب. والأمر مختلف بالنسبة لصحيفة الاتحاد.

- كما تباينت المصادر التي يعتمد عليها الصحفي في طرح فكرته حيث بلغت المتابعة النشيطة لما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة النسبة الأعلى بين بقية المصادر، تليها خبرة الكاتب وتجربته الشخصية والمتابعة الدؤوبة للحراك الثقافي والحكم والأمثال، هذا بالإضافة إلى الإلتصاق بالجمهور والاطلاع على بريد القراء، إلا أن بعض الكتاب يرون أنه بالإضافة إلى هذه المصادر إلا أن القراءة الفاحصة لمختلف المعارف الإنسانية توجه الكتابة وتنظمها وتسهم في توجيه الرأي العام.

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

9 الخاتمة والتوصيات

توصي الدراسة بإثراء الدراسات الإعلامية الصحفية بالمقاربات السيميائية البنائية (Structuralism) التي تسهم في البحث عن مدلولات النصوص ومعانيها المختلفة ورموزها وماهيتها ورسائلها الضمنية، لتقديم فهم شامل وأعمق ووعي نقدي كامل بالعناوين والنصوص، إذ تندر الدراسات في الإمارات التي عالجت العنوان في مجال الصحافة الورقية أو الرقمية، حيث ركزت أغلب الدراسات على مقاربة عناوين الروايات الأدبية والدواوين الشعرية والمجموعات القصصية سيميائيا، لا سيما وأن العمود الصحفي بخلاف باقي الأنواع الصحفية يحتمل العديد من التأويلات (Interpretation) والمدلولات (Significance) بتباين المجتمعات واختلاف الثقافات وتنوع الحضارات. وبما أن الدراسة كَشْفٌ عن العديد من الأعمدة الصحفية في الصحف الإماراتية التي تعتمد فكرتها على الرمز والسخرية اللاذعة ، فقد تشكل مادة حية لدراستها سيميولوجيا ، للتعرف على المرجعيات الثقافية والأدبية والفكرية والإيديولوجية المتنوعة لكتاب الأعمدة .

References

[1] Devresse, C. H. (2005). News framing, Theory and Typology. Information design Journal, Document design, 3(13)., 51 – 62 (2005).

[2] أبوزيد، فاروق . فن الكتابة الصحفية. . دار الفكر العربي، القاهرة: 24 (1986) .

[3] نصر الدين ، لعياضي . (1986). اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية . ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 119 (2007).

[4] البغدادي ، جاسم . (2009). الأعمدة الصحفية الشخصية في صحيفة الصباح لشهر شباط 2009. رسالة ماجستير . جامعة بغداد: 23 (2009).

[5] الدليمي، عثمان . (2010). اتجاهات العمود الصحفي في صحافة الأنبار ، صحيفة الجزيرة أنموذجا . مجلة الباحث الإعلامي ، 2(14). ، 23 – 43 (2010).

[6] أحمد ، السيد. (2008). البحث العلمي مفهومه إجراءاته ومناهجه . مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الإمارات: 210، (2008).

[7] عمر ، محمد زيان . (1983). البحث العلمي مناهجه وتقنياته . دار الشروق للنشر والطباعة، جدة: 117، (1983).

[8] الفوال، صلاح مصطفى. (1992). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية . مكتبة غريب، القاهرة: 35، (1992) .

[9] Pan, Z., Kosicki, G.M. (1993). Framing analysis. An approach to news discourse. Political Communication., 22(9)., 55 – 76 (1993).

[10] عبد الحميد ، محمد . (2004). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية . عالم الكتب، القاهرة: 146 (2004).

[11] عبد الحميد ، محمد . (2011). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط2. عالم الكتب، القاهرة: 181، (2011).

[12] أحمد، السيد . (2005). الكتابة والتحرير الصحفي . رؤية جديدة ، دار القلم، دبي : 140 (2005).

[13] خضور، أديب . (2008). مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة . المكتبة الإعلامية، دمشق: 140 (2008) .

[14] خضور، أديب .(2008). مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة . المكتبة الإعلامية، دمشق: 141 (2008) .

[15] أبو زيد، فاروق. عبد الحميد ، محمد . (2000). فن التحرير الصحفي. مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، جامعة القاهرة، مصر: 34 (2000).

[16] أبو زيد، فاروق .عبد الحميد ، محمد . (2000). فن التحرير الصحفي. مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، جامعة القاهرة ، مصر: 246 (2000).

[17] نصر الدين ، لعياضي . (2007). اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية . ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 122 (2007).

[18] عثمان عبد الحميد ، محمد . (2011). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية (ط2) . عالم الكتب، القاهرة : 100 (2011).

[19] Claes, H.(2005). News framing theory and Typology. John Benjamins publishing Company, London: 45 (2005).

[20] Robert, M. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured Paradigm. Journal of Communication., 43(4), 52 - 63 (1993). Available at: https://www.allacademic.com/meta/p_m1a_apa_research_citation/0/9/1/9/0/p91901_index.htm1

[21] Davis, D. (2006). Framing theory and research Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association. Dresden. Germany: 54 (2006).

[22] حلمي ، خضر ساري . (1988). صورة العرب في الصحافة البريطانية .ترجمة عطا عبد الوهاب . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان : 17 (1988).

© 2024 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.